[98] الثانية: الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء ; الثالثة. الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات. وزعموا أن البسائط كلها شفافة لا تحجب عن إبصار ما ورائها ما عدا الكواكب، وأن الارض الصرفة المتجاورة (1) للمركز أيضا شفافة، والطبقتان الاخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان. فالارض جعل ا الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلق ما فوقها من العناصر مشفة لطيفة بالطباع لينفذ فيها ويصل إلى غيرها ساطع الشعاع، فإن الكواكب وسيما الشمس والقمر أكثر تأثيراتها في العوالم السفلى بوسيلة أشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة بإذن ا تعالى. وقالوا: الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز حجمها على مركز العالم، وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق أظلال الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم، أو عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بسيرها الخاص بها، وانخساف القمر في مقاطراته (2) الحقيقية للشمس، فإن الاول يمنع ميلها إلى أحد الخافقين، والثاني إلى أحد السمتين: الرأس والقدم، و الثالث إلى أحد القطبين، والرابع إلى شئ منها أو من غيرها من الجهات كما لا يخفى. وكما أن مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها، وذلك لان الثقال تميل بطبعها إلى الوسط كما دلت عليه التجربة، فهي إذن لا تتحرك عن الوسط، بل هي ساكنة فيه متدافعة بأجزائها من جميع الجوانب إلى المركز تدافعا متساويا، فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب يحدث فيها لثباتها بالسبب المذكور، ولكون الاثقال المنتقلة من جانب منها إلى الآخر في غاية الصغر بالقياس إليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة إلى اخرى بحركة شئ منها، وكذا الاجزاء

_____ (1) المجاورة (خ). (2) المقاطرة: مقابلة القطرين. _____